يراد الاول لان هذا الاجتماع بالهيئة الاتية بالمسجد نبا على ان ذكر
في الحديث للتقييد لكن التحقيق خلافه فلا يشرع للنسا وحكمة التكبير
هنا افادة حصول الثواب لكل قوم اجتمعوا لذلك من غير اشتراط
وصف خاص فيهم كزهد او علم او صلاح في بيت من بيوت الله
اي مسجد والحق به نحو رباط او مدرسة لاطلاق الاجتماع في حديث
اخر فتبناول سائر المواضع فحينئذ فالتقييد بالمسجد للغالب سيما
في ذلك الزمان فلا يعمل بمفهومه يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القران والذكر في المسجد وهو
مذهب الجمهور ويدل له خبر الصحيحين ان لله سبحانه وتعالى ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم
الى سماء الدنيا الحديث بطوله وفي اخره فيقول الله سبحانه وتعالى
للملائكة اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم
فلان ليس منهم انما جاء لحاجة فيقول هم الجلسا لا يشقى بهم جليسهم
وخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما يجلسكم فقالوا جلسنا نذكر الله عز وجل ونحمده لما هدانا ومن
علينا به من الاسلام فقال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله
ما اجلسنا الا ذلك فقال اما اني لا استحلفكم لتهمة لكم انه اتاني
جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله سبحانه وتعالى يباهي بكم الملائكة
وخبر الحاكم عن سلمان انه كان في عصابة يذكرون الله سبحانه وتعالى
فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة

نزل

مطلب

١٨٩

تنزل عليكم فاردت ان اشارككم فيها وخبر البزار ان لله سيارة
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم الحديث
وفيه فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك
ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسالونك لآخرتهم ودنياهم
فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون ربنا ان فيهم فلانا
الخاطي فيقول الله تعالى غشوهم رحمتي وخبر ما من قوم صلوا صلاة
الغداة ثم قعدوا في مصلاهم يتعاطون كتاب الله سبحانه وتعالى
ويتدارسونه الا وكل الله بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وهو وان كان في سنده ضعف يعمل به في فضائل
الاعمال وذكر حرب الكرماني انه راى اهل دمشق وحمص ومكة
والبصرة يجتمعون فيقرا احدهم عشر ايات والناس ينصتون ثم يقرا
اخر حتى يفرغوا وقول مالك بكراهته تاوله بعض اصحابه بما
اذا كان كل يقرا ويذكر لنفسه على انفراده وحمل الحديث عليه
وفيه بعد اذ الاجتماع حينئذ فحمل الحديث عليه استنباط
معنى من النص يعود عليه بالبطلان وهو ممتنع وفي رواية ما جلس
قوم يذكرون الله وهي تعم كل ذكر حالا فالمنزعم ان المراد هنا
ما ينصرف الى الحمد والثنا ويصح على بعد حمل الحديث على تعلم القران
وتعليمه ولا خلاف في ندبه واخرج البخاري خيركم من تعلم القران
وعلمه وقد كان صلى الله عليه وسلم احيانا يامر من يقرا القران في
المسجد ليسمع قراءته وكان عمر يامر من يقروه عليه وعلى اصحابه
وهم يسمعون الا نزلت عليهم السكينة فعيلة من السكون للمبالغة

مطلب حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يامر من يقرا القران في المسجد ليسمع قراءته